

القراءة اليومية

الأسبوع ١٢ حقيقة الكنيسة وممارسة الكنيسة

الأسبوع ١٢ – اليوم ١

قراءة الكتاب المقدس

أفسس ١: ٢٢-٢٣ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.

رومية ١٢: ٥ هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءُ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ.

الكنيسة ليست بناءً ماديًا للعبادة

إن الميزة الرئيسة للكنيسة في بدايتها كانت البساطة. أما اليوم فالكنيسة، بعد أن تم تبديلها، لم تعد بسيطة. وحسب مبدأ البساطة، عندما أسست الكنيسة الأولى، لم يكن فيها الكثير من الأشياء التي نراها في مسيحية اليوم، ولا المكان المادي للعبادة، كالكاتدرائيات- الذي له قيمة عالية في يومنا هذا. أما المؤمنون الأوائل فكانوا أحياناً يجتمعون في الساحات العامة، أحياناً في رواق سليمان، وأحياناً أخرى في بيوتهم. وبشكل رئيسي، لم تكن هناك لا كنائس ولا كاتدرائيات. إن فكرة بناء أبنية للعبادة لم تكن موجودة إلى أن حصل تدهور الكنيسة مع ظهور الكاثوليكية الرومانية. فالكنيسة الرومانية الكاثوليكية أدخلت الأعراف والتقاليد الوثنية، بما فيها عبادة الأصنام، إلى المسيحية. إن من يفهم في أمور العمارة يتفقون أن أفضل الأبنية والمنشآت في أوروبا هي الكاتدرائيات. هناك تقارير تقول أن كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان بنيت بما تعادل تلكفته ٩٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني، مما يعادل أضعاف هذا الرقم بالدولار. وهذا يُري كم تقدر الكاتدرائيات عالياً في عيون المسيحية المتدهورة.

كان الهيكل في العهد القديم بناءً ماديًا، وكانت هياكل وأضرحة الأصنام لدى الشعوبيين أبنية مادية أيضاً. وكان الهيكل المقدس يعتبر أفضل بناء عند اليهود. فالهيكل القديم هُدم، واستغرق بناء الهيكل الثاني ستة وأربعين سنة. وبالمثل، ففي الصين أفضل أشكال العمارة في كل مكان هي المعابد والأضرحة. على كل حال، عند بدء تأسيس الكنيسة، كانت عبادة الله " لا على هذا الجبل ولا في أورشليم" لكن "في الروح" (يوحنا ٤: ٢١، ٢٣). إن الله يهتم بروحنا حصراً. لهذا، يقول لنا الكتاب المقدس أن جسدنا فردياً هو هيكل الروح القدس. وهذا يعني أن الله يحيا فينا (كورنثوس الأولى ٦: ١٩؛ أفسس ٢: ٢٢). وجمعياً، الكنيسة هي بيت الله، مكان سكناه. وهذا يعني أن الله يسكن في الكنيسة (تيماثاوس الأولى ٣: ١٥). لذلك، الكنيسة ليست بناءً ماديًا للعبادة الدينية.

الكنيسة ليست بنيان مادي بل بنيانٌ روحيٌّ

إن الكنيسة حقاً بسيطة. إنها بسيطة بحيث يبدو وكأنها لا علاقة لها بالقواعد واللوائح. أما اليوم، على أية حال، يبدو أننا لا نستطيع أن نكسر الخبز أو نسبح الرب بدون بيان وطاولة. من فضلكم تذكروا أن هذا الوضع هو وضع متدهور ومشوه. ربما يقول قائل أن الكاتدرائيات الكنيسة

الكاثوليكية فخمة، وأن الترانيم مهيبة، وأن مظهر الأساقفة يملئه الوقار. ولكن لم يخطر لهذا الشخص أن هذه أشياء تنتمي إلى الوضع المتدهور. على عكس ذلك، ففي قاعة الإجتماع في كنيسة شنغهاي لم يكن هناك ما يشد الإنتباه لا من الداخل ولا من الخارج، ولكن في كل إجتماع كانت القاعة ممتلئة تماماً ذات مرة، حضر الإجتماع صينيون من خارج الصين وكانو مذهولين جداً. قال أحدهم، "لقد زرت الكثير من أماكن العبادة في أمريكا، لكنها لم تكن ممتلئة قط. لم أنا لم أتخيل قط أنني عندما سأعود إلى بلدي الأم سأرى هذا الكم من الناس مجتمعين في مكان غير ملفت للنظر." لقد كان الأمر مذهلاً بالنسبة له ولكن ليس بالنسبة لنا لأن الكنيسة الأولى كانت هكذا- ولا تأخذ بعين الاعتبار الأشياء المادية.

كأولاد الله، يجب أن ندرك أن كل الأشياء المادية سوف تدمر في النهاية. وعلينا بناء الأشياء الروحية فقط. إن المسيحية المتدهورة ترغب دائماً أن تُرى الناس بيانو كبيراً، ومنبراً جميلاً، وواجهة رائعة. لا يجب أن نكون على هذا الشكل. إن الكنيسة لن تحصل بالضرورة على بركات أكثر لمجرد امتلاكها لبناء رائع. بل عندما يكون للكنيسة حضور الله، مع حياته، وقوته، وطاقته، هذه هي بركة الله الحقيقية. أحياناً يرغب المؤمنون بالإجتماع في الهواء الطلق، بينما البعض الآخر يشعر بالقلق لعدم وجود بيانو أو منبر. في الحقيقة، في البداية لم تكن الكنيسة تملك مثل هذه الأشياء. فالأشياء المادية ليست ضرورية لأن ما نبنيه ليس شيئاً مادياً بل روحياً لكي يتقوى الناس في داخلهم. هذا هو قصد الله.

لا مكان للمراتب في الكنيسة

علاوة على ذلك، في الكنيسة الأولى لم تكن هناك المراتب [أو التسلسل الهرمي] أما اليوم وفي العديد من المنظمات المسيحية هناك فئة تدعى الإكليروس [أو النخبة]. هل هذا يوافق الكتاب المقدس؟ أنت يمكنك أن تخدم الله وأنا يمكنني أن أخدم الله أيضاً. كلنا نقدر أن نخدم الله. هل هناك أي فرق بين خدمتك الله وخدمتي؟ من الممكن أن تكون لنا وظائف مختلفة وتركيز على نقاط مختلفة، ولكن من حيث الجوهر فإن خدمتك وخدمتي لا يجب أن يختلفوا. إذا كنا كلنا نود تحقيق قصد الله الأصيل، فعلى كل واحد منا أن يخدم الله (بطرس الأولى ٢: ٩).

ففي الكنيسة الأولى، كان كل مؤمن خادماً. وقبل خلاصهم، كانوا يعيشون لأجل المال، ولكن من اليوم الذي خلصوا فيه، تم فرزهم عن العالم من قبل الرب. وهم لازالوا يمارسون أعمالهم، لكنهم يفعلون ذلك من أجل العيش ليس إلا. فقد كانت خدمة الله مهنتهم الأولى. إذا كنا نريد أن نخدم الله علينا أن نكون مثل المؤمنين الأوائل. فعملنا يجب أن يكون مهنتنا الثانية، و لكي نوفر قوتنا فقط. فنحن لا نحيا بعد على هذه الأرض لكي نعمل لأجل أنفسنا بل لكي نخدم الرب. الرسل الأوائل والتلاميذ كلهم عاشوا هكذا. (سعيُّ المسيحي، الفصل ٤).